وقوله ايضا • شاهدت الوجوه • وقبح اللكع ومن برجوه
اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد رى الكفار بكف
من حصبا شهدت الوجوه رواه مسلم وغالب ما تقدم لم ينقل فيه
المقتبس عن معناه ومثال ما نقل قول ابن الرومى
لان اخطأت فى مدحك ما اخطأت فى منعى • لقد انزلتنى حاجاتى
بواد غير ذى زرع • معناه فى القرآن وادلاما فيه ولا نبات
فنقله الى جناب لا خير فيه ولا نفع وكلما تقدم باق على لفظه
ومثال ما غير بيسير قول بعض المغاربة • قد كان ما خفت
ان يكون • انا الى الله راجعون • وقول شيخنا الشهاب الحجازى
لا تدع اليتيم يوما وكن • فى شانه كل رؤفا رحيما • ارايت
الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيما • وقولى
اعوان اهل قد زلزلوا • بباسهم قلب الكئيب اللئيم • يا ايها
الناس اتقوا ربكم • زلزلة الساعة شئ عظيم • وقول ابن
عباد قال لى ان رقيبى • سجن الخلق فداره • قلت دعنى وجهنم
الجنة حفت بالمكاره • اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم حفت
الجنة بالمكاره رواه مسلم ثم نبهت من زيادتى حكم الاقتباس
على شرعا فان ذلك امرهم فاما المالكية فانهم يبالغون فى
تحريمه ويشددون النكير على فاعله حتى انى انشدت شيخنا قاضى
القضاة محى الدين ابى القسم الانصارى عالم الحجاز قول
شيخنا الشهاب الحجازى مات ابن موسى وهو بهم كامل •
فهنا كم جمع الملائك المشترك • يا ايكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك • فقلت له ما تقولون فى هذا فقال
لى هذا عندنا كفر واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له الا قدمون

ولا اكثر

ولا اكثر المتاخرين شيوع مع الاقتباس فى اعصارهم واستعمال
الشعراء له قديما وحديثا وفى حفظى من كتاب الشعر الشيخ
علاء الدين بن العطار انه نقل فيه عن شيخه محى الدين النووى
جواز الاقتباس فى النثر فى الخطب والوعظ ومنعه فى النظم
وقال الشرف اسمعيل بن المقرى اليمنى وهو من شيوخ شيوخنا
فى شرح بديعيته ما كان منه فى الخطب والمواعظ ومدح صلى
الله عليه وسلم واله وصحبه ولو فى النظم فهو مقبول وغيره
مردود وفى شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول
ومباح ومردود فالاول ما كان فى الخطب والمواعظ والعهود
والثانى ما كان فى الغزل والرسائل والقصص والثالث على
ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله
الى نفسه كما قيل عن احد بنى مروان انه وقع على مطالعة فيها
شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر
تضمن اية فى معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله
اوحى الى عشاوة طرفه • هيهات هيهات لما توعدون • ورد فه
ينطق من خلفه • لمثل ذا فليعمل العاملون • وذكر الشيخ
تاج الدين السبكى فى الطبقات فى ترجمة الامام ابى منصور عبد
القاهر بن طاهر التميمى البغدادى عن كبار الشافعية واجلائهم
ان من شعره قوله

• يا من عداتم اعتدى ثم اقترف • ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف •
ابشر بعفو الله فى ايانه • ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف •
وقال استعمال مثل الاستاذ ابى منصور مثل هذا الاقتباس
فى شعره فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا ويعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)